

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة البحر

قال الشيخ مرة وهو في منتجعه في مصيف تمرنوت أحد مصايف مدينة تطوان حين هبت رياح

شرقية قوية أثارت الرمال على الشاطئ:

نسيم البحر أنعش لي فؤادي	فعثت هنيهة طبق المراد
رياح الشرق هبت فاستعادت	تحكمها بأنفاس العباد
يضيق الصدر من حر مشوب	بثقل رطوبة وجحيم واد
فدلجاً للمغيث فما سواه	يفرج كربنا في كل ناد
نعوذ بفضله من شر ريح	سقيم مسها فعل السهاد
ونرجو خيرها والله واق	من الأسواء منهج ذي الرشاد
به أوصى الرسول فلا سبيل	إلى نهج السلامة في البلاد
سوى قفو الحديث بفهم صحب	فذلك فقهه زاد المعاد
فهبي يا رياح الخير حالا	فإنا نخشني شؤم البعاد
وأبدل يا إلهي الجو والطف	بشرذمة من أوزاع العباد

فقلت مديلا:

صدقتم لا سبيل لنيل مجد	ولا ينجي من أهوال المعاد
سوى نهج النبي بفهم صحب	أولي التقوى وأبطال الجهاد
به نرجو إشاعة كل خير	وتطهير البلاد من الفساد
فنسال من يجيب إذا دعاه	فملك الله ما له من نفاذ
سيبدها قريبا ريح خير	فُتَنَعَش منه أنفاس العباد
نسائمها تبشرنا بيوم	نفارق فيه أنواع الشداد
فعباد الضلالة في انتقاص	وأتباع الهداية في ازدياد
سنفرح حينها ونعيد مجدا	لأمتنا ونشمت بالأعادي
وننشر ديننا في كل شبر	تدوسه يومها ضمير الجياد
ونصرخ عاليا ندعو لحق	ليُسمع صوتنا في كل واد
ونصبح قد هدمنا صرح كفر	وبعناه بأسواق الكساد
فطب نفسا فمهما كان ضيق	وعم شروره كل البلاد
سيتبعه اتساع في اتساع	وينشر خيره في كل ناد